

عمر أبو ليلى ... الثائر الذي تمرد دمه على خطوط النار



22 مارس 2019 - 07:20

عز عبد العزيز أبو شنب

رحل ثائر فلسطين عمر أبو ليلى فقدم كل ما لديه، هز أركان الاحتلال، حطم كبرياء العدو وجبروته بعملية البطولية المركبة على مفترق مستوطنة أريئيل التي تعدّ واحدة من أكبر المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية ليثبت بأن فصيلة الدم الفلسطيني الذي أريق قد اتضح نوعها لكل من يرى ويسمع بأنها فصيلة (ش+) أي شجاعة متناهية بامتياز .

فدمه بالتأكيد أكثر فصاحة وتعبيرا من دم الجبناء حين قال كلمته فأنتقم من سفاحو الاحتلال الاسرائيلي الذين يجدون في الدم الفلسطيني لعبة مسلية يمارسونها ببنادقهم وقذائف حقدهم المدمرة وهم يشعرون بمتعة وحشية قل نظيرها

ها هو الدم الفلسطيني الشجاع يتوهج، وتسطع نجوم ثاره ليقول كلمته الجريئة بفدائية رائعة وبسالة ساطعة، حيث يقول لطغاة الاحتلال بأن مجازركم بحق شعبنا لن تنال من عزيمتنا وسنقابلكم بالدم والبارود لترتد عليكم وتدوقوا المر، ولتكتوا بالنار التي هي منكم وإليكم، وستبقى دماننا تتمرد على خطوط النار

ان دم عمر المتألق بشجاعته وفصاحته يقول للعالم بملء جرحه وصوته: إن مسيرة نضال شعبنا وتمرد دماننا علي خطوط النار تقف على جبهة المواجهة لتوقظ الضمير فيك أيها العالم الحر، ولتحرك فيك المشاعر الإنسانية الساكنة منذ سبعين عاما وحتى الآن، أملا في أن يصحو الضمير ويتحرك الشعور نحو معاناة شعب منكوب ومضطهد ومقهور، احتلت أرضه منذ عقود، وشردته عصابات اليهود الإرهابية على وقع مجازرها الدموية، وما زال في الشتات الموزع على منافي الأرض محروما من أرضه وممنوعا من العودة إليها، وحلمه بها في نظر الغاصبين يشبه العمل السري في مجال التهريب، ويعد نوعا من التخريب، فالمقاومون للاحتلال في نظرهم مخربون، والمصريون على العودة إلى أرضهم المغتصبة مشاغبيون!..

لم يكن عمر أبو ليلى أول الشهداء ، ولن يكون آخرهم، فركب الشهداء مستمر لينير لنا طريق النصر ، وسيخرج من رحم فلسطين الأبطال والشهداء، وغدا أو بعد غد يخرج إخوان عمر من رماد الثورة ليواصلوا طريق عمر ونعالوة وغيرهما من هؤلاء الأبطال الذين سطروا أروع ملاحم البطولة وتزينت أسمائهم بأحرف من نور .

ما نكتبه عن عمر بمداد القلم، كتب عمر ما هو أفضل منه بالدم، ونحن نعلم أن الدم يقابل الدم، وأن الثأر قادم، فبالدم يحيا الشعب المظلوم، وبالمقاومة ينتصر الشعب على

العدو الظالم.

فسلام لروحك الطاهرة، وسلام لسواعدك الطاهرة التي أذقت الاحتلال الاسرائيلي مرارة عدوانه وإجرامه، وسلام لخطاك الشابة.